ماذا أعطت ثورة 15 مايو

مصر والأمة العربية.. والأمة الإسلامية

الأخبار: 15-5-75

بقلم أحمد حسن الباقورى

منذ أربع سنوات، وكلما أهل مايو، احتفلنا بالخامس عشر منه، يوما كان مشرقا لتقويم ثورة يوليو العظيمة وتصحيح مسارها بعد أن حاولت مراكز القوى أن تسيطر عليها لتصرفها عن غاياتها الشريفة إلى غاية تناقض طبيعة شعبنا المصري الذي نعتز به، وتعاند حقيقة أمتنا العربية التي نعتزى إليها، ونرى أنفسنا جزءا منها، يسوؤنا ما يسوؤها، ويسعدنا ما يسعدها.

وإذا كان احتفالنا بهذا اليوم فيما مضى من أجل معنى واحد ينحصر في تصحيح مسار الثورة، فإن احتفالنا بهذا اليوم في هذا العام ينطوي على معان كثيرة كبيرة يقتضينا كل واحد منها حقه في الإشادة به والثناء عليه ثناء يخلد به على وجه الدهر كتاب.

وأبرز المعاني الكبار التي يجب أن يتمثلها المواطنون في كل مكان- مهما طال به المدى- قائم على حرب رمضان في شعارها الذي انتصرت به" الله أكبر"، ثم على صدق الرغبة في البذل من أجل الظفر بالنصر، نصرا يتطلع إليه شرف الأحياء وتحوم من حوله ظمأى إليه أرواح الشهداء، ثم على اجتماع كلمة أمتنا العربية في مؤتمري الجزائر والرباط واجتماع كلمة أمتنا الإسلامية في مؤتمر لاهور.

والذين يتمثلون هذه المعاني الكبيرة ينبغي أن يتمثلوا إلى جانبها أن أشد الناس حسن ظن بالأيام لم يكن يدور في وهمه أن يجتمع ملوك أمتنا ورؤساؤها ثم يفترقوا بغير عداوات مستبطنة تهيمن على سلوكهم وتصرف شئونهم في الاجتماع والافتراق، ولكنهم في تلك المؤتمرات اجتمعوا أخوة وافترقوا أخوة، إذ كان روح الجماعة هو الذي يسيطر عليهم، ومصلحة الأمة هي التي تستبد بقلوبهم وتستولى على مشاعرهم، فلم يكن للأثرة بينهم موضع ولا لتسقط العيوب في صفوفهم مكان.

ومن أجل هذه المواقف الشريفة، أعطت تلك المؤتمرات أطيب الثمار، فكانت مؤتمرات كبار كباره حقيقة تتناول أحداث الحرب الناشبة من حولهم والمؤامرات المتربصة بهم تناول الغيارى الذين ينظرون في الآفاق البعيدة نظرا يعتمد على العقل ويبغيا الخير ويتنزه عن شب نيران الفتنة وتسعير بغضاء الخلاف.

وإذا كان لتصرف هؤلاء الكبار مغزى يحرص عليه الذين يعتبرون بالتاريخ، فإن المغزى مائل على غاية الوضوح في أن أمتنا لن تبلغ خيرا ولن تخلص من شر ولن يتقرب إليها صديق أو يخشاها عدو إلا وكلمتها مجتمعة وغايتها مؤتلفة وصفها جميع. فالذين تعصف في صدورهم عواصف الأثرة وحب الذات إنما يعوقون أمتهم عن الاعتزاز بماضيها الماجد والانتصار لحاضرها المجاهد والأمل في مستقبلها المنشود.

وأنه ليسعدني أبلغ السعادة أن أنتهز هذه المناسبة بعد مرور أربع سنوات على ثورة التصحيح فأقرر في يقين أن الرجل الذي أجرى الله تعالى هذا الخير على يديه لشعبنا وأمتنا إنما هو الرئيس محمد أنور السادات. ومرجع ذلك- في مبلغ علمي- في أمور ثلاثة، موصولة الأسباب بمصر والأمة العربية والأمة الإسلامية.

فأما في مصر فإنه قد أمن المواطنين على أموالهم وحرياتهم وحرماتهم. والمواطن إذا أمن على مقدساته هذه فإنه ينطلق مستبسلا للدفاع عن وطنه غير ضنين عليه بأعز ما يملك من نفس ومال.

وأما الأمة العربية فإن الرئيس بعد أن قلده الله أمانة الحكم، لم يكن يؤوب من سفر إلى بلد عربي إلا مزمعنا سفر آخر إلى بلد عربي آخر، يتألف قلوبا نافرة وينتزع أحقانا شائكة، حتى تعود الثقة المفقودة ويلتئم الشمل الصديع.

وأما الأمة الإسلامية، فإن الناس لا يزالون يذكرون أنه في بعض رحلاته العالمية توقف ركبه في إيران سعيا وراء غايته الشريفة من تأليف القلوب النافرة وانتزاع الأحقاد المستحكمة، وذلك على الرغم مما كان بين سيادته وبين جلالة شاه إيران من خلاف حاد في مؤتمر الرباط عام 1969.

وبتصور هذه المعاني الكبار، لا يستعصى إدراك سر النجاح الذي أجراه الله على يد الرئيس السادات في الانتصار على العدو في معركة العبور، وفي استعادة الثقة

لشعبنا المصري في أمتنا العربية وفي أمتنا الإسلامية وفي إعلاء كلمتنا أجمعين بين العالمين.

www.anwarsadat.org